أطفال دون السادسة يتحدّون رمضان رغبة لآبائهم

تحقيق/
أمل عبده الجندي

تعويد أطفالنا على الصيام أمـر مستحب ولـكـن حيث يكون أمراً اجبارياً على هؤلاء الأطفال من قبل بعض الآباء المتسلطين الذين لا تملأ قلوبهم الرحمة لفلذات أكبادهم الذين أصبحوا ضحية رمضان بحجة تعويدهم عـلى الـصيـام ما جعلني أبحث عما إذا كان هذا الصيام تعويداً لهؤلاء الأطفال أم اختصار لوجباتهم .

صيام إجباري

الطفل علي -الذي لم يبلغ السادسة بعد- يقول لا أحب رمضان لأن والدي يجبرني على الصيام فيه، وإن جعت فلا أستطيع تناول الطعام كونه يصطحبني معه أنا وأخي أينما ذهب فلا يأتي وقت المغرب إلا ونحن في أشد الجوع والعطش.

أمـا الطفلة نـدى -ذات الخمس سنوات- فتتحدث بذكاء: أصوم رغبة لأمر والدي فأرضي الله بطاعة والدي وأرضي والدي بصيام رمضان، لكني عندما أجوع أرضي نفسي بإشباعها كونني عندما لم أجد أحدا بجواري فإنني أتناول أي شيء أمامي لأسد به جوعي، وأمي تساعدني على ذلك وعندما يخرج والدي تعطيني بعض الطعام.

أمهات لا حول ولا قوة

تـرى والـدة عـلي أن زوجـهـا جبار بمعاملته مع أبنائه وأنه إذا أراد فعل شيء لا أحد يستطيع أن يناقشه ويقف أمامه وإلا اشتد غضبا وضرب الأطفال، فهو ينظر إلى الصيام وكأنه وراثة ويقول: ما سلكه أجدادنا وآباؤنا لابد أن يكمله أبناؤنا ولا يجب التهاون في مثل هذه الأمور.

أما والدة ندى فإنها لا تستطيع أن تنظر إلى أبنائها جياعاً قائله: عندما يجوعون أقوم بإطعامهم ونتفق معا بأن لا نخبر والدهم حتى لا تقوم قيامتنا، وعندما سألتها ماذا لو عرف في يوم من الأيام عما تفعلينه خفية فردت قائلة ساعتها لا حول ولا قوة إلا بالله.

آباء متسلطون

يوضح والـد الطفل علي أن تعويد الأطفال على الصيام أمر ضروري حيث يجعلهم يـتـحـدّون الجوع والعطش في الأيام المقبلة، وأضاف: لقد أصبحنا في زمن صعب وكل شيء أصبح لا يقدر بثمن فـإذا تعودوا على الصيام فسوف يتقبلون الأمر ببساطة أمـا إذا لم يتعودوا ذلك فلن يقدروا على تحمل الصعاب في المستقبل القريب الذي يسوده الغلاء.

ولم يتفوه والـد الطفلة ندى بكلام غير أنه قال لا أحد يتدخل بشئوني مع أبنائي رافضاً أن يخبرنا بسبب جبروته على فلذات أكباده.

الاكراه في الصيام

تقول الأخصائية الاجتماعية سوزان أحمد: فرض الصيام على الأطفال في هذا العمر يجعلهم يكرهون هذا الشهر لما يتجرعونه من احتكار من قبل آبائهم الذين تمتلئ قلوبهم قسوة لفلذات أكبادهم.

وذكـرت أنـه يجب تعويد الأطفال تدريجياً كأن يصوم الطفل في اليوم الأول 3-5 ساعات وتـزداد عدد الساعات مـع التشجيع لـه بهذا الشيء، وقالت أن هذه الفروضات التي يفرضها الآباء على الأبناء لن تجعل الطفل يكمل صيامه بل سيتعود أن يأكل في السر حتى وإن كبر في العمر وسيتخذها عادة في حياته.

وأشارت الداعية ياسمين الوادعي إلى أن الصيام هو أفضل وسيلة لتهذيب النفس وتربيتها ولهذا نجد فيه فرصة لا تعوض لغرس القيم والأخـلاق الفاضلة والتعاليم الدينية في نفوس الأطـفـال ومـن أبـرز تلك التعاليم الصوم.. كلٌ حسب عمره واستطاعته وقدرته.

وحذرت من أسلوب الإلزام المفرط أو الفرض المغلظ بحيث يشعر الطفل أن ذلك أمراً وعقاباً ليس حباً واقتداء بنبينا وتعاليم ديننا لأن القسوة في الإلـزام والمعاقبة بالإفراط يولدان في نفسية الطفل شعور الاستنفار والتثقيل فيكون مجاباً مطاعاً ظاهراً ومـا أن يـولي والـداه عنه أو يغيب عن ناظرهما يلجأ لتناول الطعام والإفطار ويشعر أن الصيام أمر يشق عليه القيام به.

و أسلوب الدعوة للصيام مبني على الرحمة والحب والاستدراج في الصيام أي من الفجر حتى الظهيرة مقدماً وهكذا ثم إطالة المدة حتى وقت أذان المغرب مع بيان ذلك للطفل وأن هذا من سمات الطفل المهذب ذي الأخلاق الرائعة والقيم الدينية السامية وبيان جزاء الصائمين وفضل الله وجزائه في الدنيا والآخـرة، ودعـاء ونصح مصحوب بالرفق والإحسان والتودد الذي يملأ الطفل الثقة بنفسه وحب الصوم والمحافظة عليه بل التسابق والتنافس بين إخوته في صوم أكثر عدد من الأيـام وهكذا.. يصبح باب التشجيع وسيلة مثلى لغرس المعنى الإيماني والوجداني في نفسية الطفل أمد ما عاش وبقي، بل بعد انقضاء وانتهاء شهر رمضان تراه يسارع مع أهله لصيام النوافل لأنه فُطر وتربى على هذا النهج القويم.

مقدار زكاة الفطر

• زكاة الفطر أو ما تسمى «الفطرة» بالعامية وهي الزكاة التي تؤديبي في نهاية رمضان للفقراء والمساكين، ونتساءل عن مقدارها، أي ما حدده الشرع الكريم ؟

- الجواب: صاع من تمر أو شعير أو رز أو قيمة الصاع نقدا. حكمها ووقتها:

• ما حكم زكاة الفطرة وما هو وقتها

- الجواب: هي واجبة على كل مسلم صغير أو كبير ووقتها من ليلة عيد الفطر إلى قبل صلاة العيد.

تجب على المولود

• إذ ولد مولود بعد فجر يوم العيد هل تجب عليه زكاة الفطر ؟

- الجواب: نعم تجب عليه زكاة الفطر لكن من ولد وقت صلاة العيد فلا زكاة فطر عليه.

أحاديث حذر منها القاضي العمراني

من الأحاديث الضعيفة أو المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي يحذر العلماء منها ومن تداولها حتى لا نكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الأحاديث:

«117» ما يقال عنه حديث «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس».

«118» حديث «الرجل الذي سافر ومنع زوجته من الخروج من البيت فمرض أبوها فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة أبيها فأمرها بطاعة زوجها... إلخ الحديث، هذا الحديث ضعيف وهناك أحاديث صحيحة في طاعة المـرأة لزوجها وهي تغني عن الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

«119» حديث «رحم الله قبرا لا يعرف ».

«120» ما يقال أنه حديث «الرضاع يغير الطباع»

المحرر: هذه الأحاديث بعضها ضعيف وبعضها موضوع وبعضها مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وننصح بعدم الاستشهاد.

نستفيد من فتاوى اليوم الآتي:

- مقدار زكاة الفطر صاع من تمر أو رز أو قيمتها.
- زكاة الفطر واجبة
- وقتها ليلة العيد إلى قبل صلاة العيد
- من أخرجها بعد صلاة العيد فهي صدقة
- زكاة الفطر تجب حتى على المولود قبل صلاة العيد
- من ولد أثناء صلاة العيد أو بعدها فلا فطرة عليه.

إعداد/ عبداللطيف الصعر

عيادة رمضان

الحوادث المرورية.. تهديد صارخ لصحة وسلامة المواطنين

انغلاق منافذ التفكير وتشتت الانتباه صور حية واقعية في رمضان؛ لا يجد الكثيرون فيهما دافعاً أو مبرراً يثني عن قيادة السيارات والمركبات المختلفة، غير آخذين في الاعتبار أخلاقيات القيادة وقواعد المرور واحتمال وقوعهم في أخطاء فادحة تروع الآمنين وتقتل الأبرياء أو تلحق بهم وبغيرهم إصابات جسيمة.

من نبض الـواقـع معتمداً على الحقائق؛ تحدث الدكتور أوسان غـازي إسماعيل -مـدير برنامج الوقاية من الإصابة والعنف بقطاع الـسـكـان- وزارة الـصـحـة، حول الـحـوادث المـروريـة بما تشكله من عـبء على الصحة والسلامة البشرية، مبيناً الأسباب والعوامل المؤدية في شهر رمضان إلى زيادة وتيرتها الكارثية، فلنبقَ مع التفاصيل وحديثه الذي قال فيه:

حوادث الطرق مشاهد تبعث على الأسى لكثرتها في رمضان، ومتسببوها - عـادةً- عديمو الصبر مشدودو الأعصاب.. غلبت عليهم العجالة فحادوا عن اليقظة وحسن القيادة للسيارات أو المركبات؛ لاسيما خلال اللحظات والدقائق الفاصلة التي تسبق موعد الإفطار الرمضاني؛ ثم مع الأيام والليالي الأخيرة من رمضان، وكأنما توقف التفكير وسُدت منافذه عن التريث والصبر وعدم الالتزام بـآداب القيادة وقـواعـد السلامة المرورية..

وبموجب إحصاءات منسوبة إلى منظمة الصحة العالمية؛ تحكي الأرقام هول الكوارث البشرية التي تسببها حـوادث الـطـرق، ففي مطلع الألفية الثالثة تسببت بوفاة (1,27مليون) شخصاً تقريباً حول العالم، ومعها (20مليون50-مليون) حالة إعاقة وعجز دائم.

ومن المتوقع أن تتصدر هذه الحوادث المرتبة الخامسة في قائمة منظمة الصحة العالمية للأسباب الرئيسة للوفيات في العالم عام 2030م؛ بدلاً من المرتبة التاسعة التي احتلتها عام 2004م.

وفي اليمن تُشير إحصاءات الإدارة العامة للمرور إلى أن حوادث الطرق خلفت (25ألفاً و441) حالة وفاة، و(166ألفاً و744) حالة إصابة في الفترة (2010-2001م)، وفي الوقت الراهن يرجح تسبب حوادث السير بقتل مـا لا يقل عـن (8 آلاف) إنسان كل عام على مستوى جميع محافظات الجمهورية.

والمتأمل لهذه الأرقام المخيفة -لاشك- سيدرك خطورة المشكلة وحجم الآلام والمعاناة التي تسببها وفداحة الخسائر على مختلف الأصعدة صحياً واقتصادياً واجتماعياً.

وحـري بالصائمين خـلال شهر الصيام والعبادة والتقرب إلى المولى جل وعلا بما يحمله من نقاء وأجواء إيمانية أنعم بها الله على المقبلين على خالقهم؛ أن يتأسوا ويقتدوا بهدي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعوا ويطبقوا قوله: "إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم".

فالحوادث على الطرقات على أشدها خلاله وبالذات عند اقـتـراب موعد الإفطار.

وبالبحث عن المسببات؛ سنجد الدور الأبرز للعامل النفسي بسبب التغير الوقتي في أمـور حياتنا اليومية؛ بما نفرضه على أنفسنا من تأدية أعمال ومهام يومية في رمضان خلال أوقاتٌ مغايرة للعادة، حيث غلب على المجتمع فيه -عموماً- اتخاذ الفترة الصباحية للنوم بدلاً من الليل؛ بل ووصل الحال بالبعض إلى إطالة نومه إلى الظهر أو العصر.

وفي الـعـادة تأخذ وتـيرة النشاط والحركة وقـت الظهيرة في النمو تدريجياً؛ ثم تزداد عصراً؛ فتزدحم الطرقات والشوارع بالسيارات والمارة.

والـوتـيرة الأعـلـى لـهـذا الازدحـام تكون بعد العصر مع اقتراب موعد الإفطار؛ الوقت الذي يدب فيه التوتر ونفاد الصبر من قبل بعض سائقي السيارات والمركبات والكثير من المشاة؛ خشية الـتـأخر أو عدم إدراك الإفطار في موعده بالمنزل أو المسجد، الأمر الذي يؤدي إلى حوادث جنونية تخلف إصابات بالغة ووفيات.

لكن وقوع مثل هذه الحوادث يختلف بعض الشيء في الفترة الصباحية من رمضان، ففيها تجوب الطرقات القليل من السيارات والمركبات المختلفة، إلا أن سائقيها يغلب عليهم عدم الالتزام بإشارات المرور؛ باعتبار أن الطرق خالية من المشاة والمركبات، وبذلك تقل الحوادث في هذه الأثناء، لكنها إذا حدثت؛ تكون مأساوية ومميتة.

وبواقع الحال، لا يتوقف مسلسل الـحـوادث عـلى الـطـرق في الفترة المسائية؛ توقيت نزول الناس خلال الشهر الكريم إلى الشوارع والأسواق، وحينها قد لا تكون أضواء الطرق والشوارع بالمستوى الذي يساعد السائق على الرؤية الواضحة؛ أو أن أضواء بعض السيارات أو المركبات خافت لا يسمح برؤية واضحة، وهذا لا شك يُسهم في زيـادة الحوادث الواقعة على المـارة أو بين المركبات المختلفة.

وفي اتجاه آخـر، ننتقل إلى أوسع حـوادث السير وأكـثرها مأساوية ودموية في الشهر الكريم، ألا وهي الواقعة في العشر الأواخر من رمضان، فالناس في خواتيمه المباركة في سباق مع الوقت؛ إما لـشراء مستلزمات العيد مـن ملابس وحـلـويـات؛ أو ينشغلون بالتحضيرات للسفر؛ فيتدافعون ويتقاطرون بالسيارات والمركبات في الطرق الطويلة، وعلى عجلة من أمرهم ينشدون الوصول سريعاً إلى قراهم أو إلى المدن الأخرى؛ لغرض قضاء فترة العيد في أجواء مختلفة بين الأهل والأحبة.

ويتزايد هذا الإقبال وتزداد الجلبة باقتراب موعد عيد الفطر المبارك، ثم إذا ما انتهت رحلة الذهاب بسلام؛ يكونون على موعد مع مُخاطرة أخـرى لـدى رحلةً الـعـودة عقب قضاء إجـازة العيد بنفس الوتيرة السابقة من العجالة، ليعود الموظف إلى وظيفته والطالب إلى منشأته التعليمية وكلٌ إلى عمله.

لا شك أن أكثر الناس تسبباً بحوادث السير، هم المخلون والمتهاونون بقواعد السلامة والمـرور، وعلى ما يبدو نجد الـذكـور في اليمن أكثر عرضة للحوادث من الإناث، وذلك لكثرة خروجهم إلى الشوارع قاصدين أعمالهم أو لقضاء حوائجهم أو ما يلزم عليهم أداءه من مسؤوليات.

كما أن الأطفال - تحديداً- معرضون بشكل كبير لهذه الحوادث، ويُعزى هذا إلى عدم اكتمال نمو الإدراك وضعف مقدرتهم على معرفة مكامن الخطر وما يجب التقيد به عند قطع الطريق لدى خروجهم إلى الشوارع أو ذهابهم وإيابهم من وإلى أي مكان يريدونه أو عندما يتخذون الشوارع متنفساً للعب أو اللهو.

لكن هذا لا يقل سوءا - برأيي- عن قيام بعض السائقين باحتضان أطفاله الصغار أثناء القيادة؛ فيقود باليد اليمنى ويحتضن أحد أطفاله بيده اليسرى، مما يربكه عن القيادة ويشغله عن التركيز على خط سيره، ومن هذا القبيل -أيضاً- القيادة في ظروف السهر والنعاس؛ أو الإرهاق الشديد وتدني التركيز؛ أو تحت تأثير بعض الأدوية كأدوية السعال والحساسية التي تسبب النعاس أثناء القيادة.

وهذا التصرف المخل أو ذاك؛ قابلته تجاوزات الدرجات النارية واندفاعها المفاجئ أمام السيارات، ومع أنها تبدو وسيلة سريعة وسهلة للتنقل؛ إلا أنها -بهذا الجنون والسرعة الـزائـدة- تُعد أكثر سهولة للفتك بسائقيها وراكبيها عند الحوادث، وتخلف إصابات بالغة في الرأس وكسورا في عظمة الفخذ وغيرها من الإصابات الشديدة.

إن المتأمل للصورة والناس يملئون الشوارع والأسـواق؛ مشاة وراكبي سـيـارات ووسـائـل مـواصـلات أخرى مثل (الحافلات، الباصات، الشاحنات والـدراجـات النارية)؛ سيجد كلاً منشغلاً في شأنه وعلى عجلة من أمره، ومن بينهم من شرد به التفكير عن الطريق وما فيه من مخاطر قاتلة.

وبـذلـك، يمكن استنتاج عوامل الخطورة المؤدية إلى تصعيد حوادث الطرق في شهر رمضان وما ينتج عنها من وفيات كثيرة وإصابات وكسور بالغة؛ حولت رمضان وخواتيمه إلى مناسبة للحوادث الكارثية، وأبرز هذه العوامل:

1- السرعة وعدم التروي.
2- تشتت ذهـن السائق وانعدام تركيزه أثناء القيادة.
3- فقدان المشاة للتركيز عند العبور، وتجاهلهم وسائل الأمـان، وعدم التزامهم بآداب وقواعد المرور.
4- عدم ربط السائق والراكبين حزام الأمان.
5- الانشغال عند القيادة بالهاتف، وتجاهل السائق لقواعد السلامة على الطرق.
6- ازدحـام السيارات على الطرق السريعة بين المحافظات، والحفر و(المطبات) التي يصعب رؤيتها أثناء القيادة.

ويبقى تحقيق وقاية كاملة من دواعي الحوادث وتبعاتها أمراً ممكناً يعتمد -من باب الوقاية الأولية- على مبدأ تغيير السلوكيات والعادات التي تتنافى مع قواعد السلامة على الطرقات، وتشجيع تطبيق سائقي المركبات والمشاة -على حدٍ سواء- للممارسات الحسنة، ولا يأتي ذلك إلا عبر عملية التوعية والتثقيف الـصـحـي، ومـن خـلال التوعية المرورية عبر الفضائيات والإذاعات والصحف والمطبوعات والملصقات؛ للخروج بالمعرفة المجتمعية المثمرة وتطبيقها عملياً؛ وصولاً إلى الغاية الأسمى وهي السلامة المرورية التي آن لنا أن نستشعر أهميتها ونطبقها في حياتنا.

■ المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان

مساجد

جامع الأشاعرة بزبيد

يرجع تأسيسه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري في سنة (8هـ/629م)، وبذلك يعد هذا الجامع من المساجد الأولى التي تحظى بمكانتها الروحية والتاريخية، ثم قام بتوسيعه الحسين بن سلامة وتعهده سلاطين بني رسول بالعناية والتجديد، غير أن أهم الإضافات التي تمت فيه كانت في عهد بني طاهر على يد الملك المنصور عبدالوهاب بن داود سنة (891/هـ1486م)، وظل الجامع على وضعه الحالي حتى اليوم .